

الجَوَابُ الْمَرْضِيّ

في بيان شبه

"الدفاع الكافي عن الشيخ العلامة وصي الله عباس الهندي
المكي من الافتراء اليمني"

لفضيلة الشيخ

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضاه، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

❖ السؤال:

فقد أخرج المتعالم المتطاول، المدعو بأحرار محمد شريف الهندي الكندي، الطالب المبتدئ في شعبة اللغة العربية في الجامعة الإسلامية ردّاً بعنوان: «الدفاع الكافي عن فضيلة الشيخ العلامة وصي الله عباس الهندي المكي من الافتراء اليميني» علماً بأن هذا الرجل من أصحاب موقع (www.madeenah.com) في الشبكة العنكبوتية، الذين يدافعون عن مثل أبي الحسن المأربي، وغيره. وخلاصة رده أنه أتى ببعض الشبه التي قد يتأثر بها من لا يعرف حقائق الأمور، ومن تلکم الشبه:

أولاً: أن الشيخ الألباني رحمه الله يعرف وصي الله عباس معرفة شخصية، ثم نقل من السلسلتين: الصحيحة والضعيفة، قول الألباني رحمه الله في وصي الله عباس: (الأخ الفاضل) (وصاحبي) (وصاحبنا).

■ جواب الشيخ أبي عمرو حفظه الله :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. ويقول تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨: المائدة) ويقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (٣١: الفرقان) ويقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (٢٠: الفرقان)

وهذا الرجل ليس أهلاً للكتابة أصلاً لما ذكر عنه، من أنه مبتدئ، وكان الواجب عليه أن يُقبل على ما ينفعه، ويتعلم العقيدة الصحيحة والتوحيد، ويتفهم في دين الله سبحانه وتعالى، ويترك الكذب والجور، ولم يعدل في عنوانه المزعوم: «الدفاع الكافي عن فضيلة الشيخ العلامة: وصي الله عباس الهندي المكي من الافتراء اليميني» كذبٌ هذا كذب، لم نفتر عليه، بل رده هو الافتراء والتلبيس، والشيخ وصي الله واقع في أمور بلسانه، يعترف بها ويقر بها.

وأذكر لما ذهبنا أنا والشيخ زائد حفظه الله إلى الهند، اتصل بي وأنا في المكان الذي معد للقطار، متوجهين إلى حيدر آباد، ويشني ثناء عطرًا، ويقول: أنا مسرور جدًا، أنني سمعت أن العلماء زاروا الهند، وأنه، وأنه، ودار بيننا وبينه الكلام، وإذا به يقول: لماذا تتكلمون في جمعية أهل الحديث، فقلنا له: يا شيخ هذه الجمعية عليها بعض المؤاخذات، وكان بجانبني أخونا سمير صاحب بنكلور، فقلت له: أرني الورقة، وكان أعطاني ورقة مترجمة بالعربية عن كلام بالأردية تحمل ختم الجمعية، وشعار الجمعية، وفيها علامات الحزبية من الولاء والبراء الضيق، والعهد والبيعة على منهج الجمعية، والإمارة في الحضر والسمع والطاعة الذي فيه تقليد لأمراء الجمعية، وأنهم إن لم يدعوا إلى الجمعية والبيعة في الحضر، وأنهم الخ ما في الورقة وهي منشورة في رد إخواننا الهنود حفظهم الله وفي رسالة الشيخ زايد حفظه الله.

فقلت: يا شيخ هذه الورقة ورقة الجمعية، وقد أرسلنا بعض إخواننا الذين نثق فيهم، وسألنا أصغر علي الذي هو من كبار رؤساء الجمعية بالهند، هل هذا الكلام صحيح، وتقرون به؟ فقال: نعم! فبعد ذلك ناصحنا بعضهم، فلما لم نر جدوى، ولم نر فرقاً بينها وبين جمعية إحياء التراث، أو أنها هي فرع عن جمعية إحياء التراث، أو بينه وبين سائر الجمعيات الحزبية الواضحة، فعندنا الإخوان المسلمون في اليمن، وفي مصر، وفي السعودية، وفي مناطق كثيرة، لا يقرون بأمور هي واقعة عندهم نفس ما عند الجمعية، فقال: يا أخي هم يقولون على منهج السلف أو على طريقة السلف، فقلت: يا شيخ ما ينفع هذا الكلام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

هذه يغتر بها الذي لا يفهم، أو الذي يلبس أو يغالط ويخادع، أما إنسان ناصح وبصير هذه الأمور، أقوله أقصد هذا الكلام لم أقله في ذلك الوقت، الشاهد من الكلام الذي قلت له في ذلك الوقت بينت له بعض الأخطاء في الجمعية، قلت له: نحن ننتقد هذه الأمور، ثم انقطع الهاتف، وبعد ذلك سافرنا في الباص نحو أربع وعشرين ساعة وأكثر، ما أستحضر كم مكثنا، ووصلنا حيدر آباد، واتصلت بشيخنا يحيى حفظه الله.

وذكرت له الاتصال الذي دار بيني وبين الشيخ وصي الله عباس، فقال لي: كان نفس الاتصال بيني وبينه، اتصل علي ونصحته في الجمعية، وهو يدافع عنها.

والشيخ وصي الله عباس له مواقف مع الحزبيين ظاهرة، جمعية أهل الحديث يدافع عنها، ويقول عنها: (أنا ولدت من نطفتها، الحمد لله ولذلك أنا أدافع عنها)، ويدافع عن جمعية إحياء التراث باستماتة، يطعن في كلام الشيخ ربيع في جمعية إحياء التراث، كلام الشيخ مقبل يرد كل من خالف الباطل الذي يدافع عنه، ويميز الانتخابات في الجمعية، بل وينزل عندهم، ويحاضر مع أناس مبتدعة من أتباع المودودي، ومع أصحاب دار العلوم بديوبند، ودار العلوم معروفة أنها صوفية، وهكذا أيضاً يحاضر مع زائر نائك ذلك الضال

الذي عنده مقالات خطيرة صراحة، ولا ينكر عليه ، ومؤخرًا في الشهر الماضي نزل عند الجمعية الحزبية جمعية النخلة في فرنسا، جمعية حزبية ظاهرة.

على كل، الشيخ وصي الله عباس مخطئ، واقع في خطأ، ويدافع عن بعض الحزبيين باستماتة، حتى إننا لما ذهبنا إلى بلاد الغرب، وكنا في كندا، وسئلتنا سؤالاً أجبتنا بما نراه يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى، وإذا به يأتينا بالرد بالكلام الباطل، وهو كان يحاضر في الصوم، وقفز من الصوم على دماج وعلى الشيخ مقبل وطلابه بكلام باطل، على كل ما هو افتراء هذا الكلام بصوته. اذهب وأسأل، وهو في بلادك تجده يدافع عن جمعية إحياء التراث، ويدافع عن زائر نائك، وعن صهيب بن حسن، وأبي أسامة الذهبي، وهم من رؤوس أهل البدع معروفون في بريطانيا وغيرها، فهذا ما هو افتراء، وهذا نصح، الواجب قبوله، ممن صدر من صغير أو كبير، إلى من توجه.

العلماء ردوا على إمام العصر: العلامة الألباني عليه رحمة الله في مسائل لم يصل فيها إلى التحزب والبدع، ولا قال بفسق، إنما قال في المسائل وافق فيها قول بعض الفقهاء، ويخالف فيما يظهر للذين نقدوه في بعض المسائل وردوا عليه بالأدلة والاحترام، وما كان ذلك طعنًا فيه، وانظر في مسألة الذهب المخلق كم ردوا عليه من العلماء وطلاب العلم، وكذلك مسألة الحجاب ومسائل غيرها، فهذا ما هو افتراء، ولكن بعضهم لا يفهم النقد، إنما يحمله التعصب والهوى على أن يتكلم بكلام سواء كان يوافق الصواب أو لم يوافق، كما قيل: تعرفوني وإلا أبدي قروني، القصد أنه يعرف أنه يرد القصد أنه يتكلم، لكن هل يقول بالحق؟ هذا ماذا يحرمه كثير، ولا يفقهه إلا قليل.

❖ السؤال:

والشبهة الثانية: أن الشيخ ربيع ينصح بالحضور في دروس وصي الله عباس في الحرم المكي، وينقل هذا الكاتب عن الشيخ ربيع أنه لما ذهب بملزمتنا، يعني: (حقائق عن

جمعية أهل الحديث في بريطانيا والهند)، قال له: اتركهم واجلس مع الشيخ وصي الله عباس.

■ الجواب:

سواء هذا، أو ما ذكره من نقل الشيخ الألباني، الشيخ الألباني تركيته لا يبرر الإنسان إذا وقع في الخطأ، هب أن الألباني قال: العالم الإمام التحرير الجهد الناقد البصير السلفي الثبت: وصي الله عباس.

هب أنه قال هذا الكلام، هل هذا يبرر له أنه إذا صار يدافع عن الباطل، وعن أهل الباطل، هل هذا يبرر له، وأنه ليس مخالفاً للصواب، لا يزكي إنساناً إلا عمله، العالم سواء الألباني وغيره، إذا زكى إنساناً وأثنى عليه خير، إذا بقي على الخير الذي هو عليه، أما إذا انحرف وتغير، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالخواتيم» لم تنفع تركية الحسن البصري لعمر بن عبيد، لما زكاه قبل انحرافه، زكاه وزكى جماعة من الذين كانوا من طلابه قبل أن انصرفوا، ما نفعهم تركيته، ما نفع أبا الحسن المصري تركية الألباني والباز والعثيمين والوادعي لما تغير وانحرف، العالم يُعرّف بالإنسان، فإذا بقي فنعم! عبدالله القصيمي ويقال له: الصعيدي الذي ألف (صراح بين الوثنية والإسلام) وهو كتاب نفيس نصر به الإسلام، تكلم فيه على الرافضة، وكان العلماء أثنوا عليه بالخير، وبعد ذلك ارتد وترك ذلك، ورجع وألف (الأغلال القيود)، ونسأل الله العافية من هذه الكتب، وارتد عن الإسلام، فما نفعه عمله، ولا نفعه تركيته، وهذا كثير.

اقرأ تراجم كم ترى من الرواة من يزكيها العالم، ثم بعد ذلك يحذر منه؛ فإذا ظهر للعالم خطأ في إنسان فلا في، سواء زكاه أو لم يزكه؛ فإن العلماء الناصحين السلفيين يحذرون من خطئه، ويبينون هذا الخطأ، ولا تنفعه التزكية الأولى، مهما زكى فلان أو علان، كم عندنا من التزاكي لأناس، ثم وجدوا جرحاً فيه مفسراً، وعرف أنهم قد وقعوا وخالفوا، فيؤخذ به.

كلام الإمام الألباني: الإمام الألباني إمام معتبر، ولكن الإمام الألباني ذكر بما يعلمه، فقال: أخونا الفاضل، طيب، لو اطلع على ما فيه من الشر لحذر منه، ولو لم يحذر منه إن ظهر لك شر، وإن ظهر لك نصر البدع وأهل البدع، الواجب الأخذ بما يكون أحوط لدين الإنسان، وأسلم له من البعد عن الفتن، أضف إلى هذا: أن هذا الكاتب هو مخلط أصلاً، لهذا لا يحسب على السلفيين ولا على أهل السنة.

هذا يحسب على الحسينيين العدنانيين والعرعوريين، وأمثال هؤلاء وهذا هو رد مأخوذ من شبكاتهم، فهو منهم، وعلى هذا ومثل الشيخ وصي الله عباس، كأنهم على وتيرة واحدة، أما أنه من السلفيين يدافع عن وصي الله عباس، أنه سلفي ليس بصحيح، وأما ثناء الشيخ ربيع، أو أنه قال: ادرس عنده، فهذا اجتهاد منه حفظه الله، خالف الصواب العبرة بالدليل، هذا الذي يدافع عن أهل البدع بالتجلد عن الجمعية المبتدعة المنحرفة المخالفة للمنهج السلفي، فالنصح أن يقال: ابتعد عن هذا سلامة لدينك.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» صحيح، لو كنت تشتري من إنسان طمياط أو تشتري منه فاكهة، وتعرف أنه ليس ممن يصدق في بيعه، وربما يخون ويغش، فالسلامة لدينك أن تشتري ممن هو معروف بالصدق! فكيف تدرس عند إنسان قد يغشك في دينك، وإذا بك أيام وأنت في أحبال أهل البدع، ولعل هذا من ذاك، هذا معنا الآن من الحسينيين وأمثال الحلبي، وأمثال هؤلاء، لعله بمجالسته للشيخ وصي الله عباس وأمثاله، وإلا لو كان يجالس الناصحين الصادقين، لما رأته من أحضان هؤلاء، رأته مع أهل السنة الصافين النزهاء، الذين هم بعيدون من مواطن وموارد الفتن.

❖ السؤال:

ثالثاً: ذكر كلاماً الشيخ يحيى حفظه الله تعالى، نشير في العلوم يقول في وصي الله عباس: (يريد القراءة في كتب سيد قطب، وصي الله أيضاً عنده اعوجاجات في تلك

الفتوى على الانتخابات، والميول إلى الترائين، ذكره الإخوان عليه عنده
اعوجاجات نريد أن يصلحه).

ثم ذكر جواباً على هذا، كلاماً لو صي الله عباس في أحد دروسه، يجيب عن سؤال
فيمن يرفض كتب الشيخ ربيع، وتعرض أثناء الجواب في ذكر سيد قطب وبيان
أخطائه، ثم قال: (أنت استفدت منه بالشرط أنت تعرف ما فيه من المخالفات، إذا
كنت تعرف فهو الخطر في عقيدتك).

ولم يتعرض الراد-الكندي - للجواب على بقية ما ذكره شيخنا حفظه الله.

■ الجواب:

هذا الآن الكلام للشيخ وصي الله عباس، هذا غش وهو عين ما يفعله أولئك، هذا
حث على كتب سيد قطب.

أنى لك هذا يا وصي، أن كل إنسان يميز بين الحق والباطل، من أين هذا؟ هذا قد
يكون طالب العلم بادئاً يأخذ ما يقرأه يقول: الآن تستفيد منه بشرط أن تعرف ما فيه من
المخالفات، هذا الشرط كما قال الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال: إياك أن تبتل بالماء

ربما طالب علم مسكين ما يفهم، ثم أنت ما حشته على فتح الباري للحافظ ابن حجر،
أو على شرح الإمام النووي في صحيح مسلم، أو نظائر هذه الكتب النافعة المفيدة التي فيها
علم، وفيها نفع، وتقول فيها: احذر المسألة بعينها، مسألة التأويل في الصفات؛ فإنه لم يسلم
الحافظ ابن حجر والنووي....، تبين له ما فيه من الخير أنت حرصته على كتاب من كتب
المتكلمين كتب الفلسفة سيد قطب، لا يعتني بالأدلة، لا من القرآن ولا من السنة ولا من
آثار الصحابة، وإنما يعتني بالفلسفة والمنطق، وتخرج منه تقرأ فيه صفحات عديدة، تخرج
منه بلا شيء؛ فهذا خداع، هذا عدم نصح وهذا غش للمسلمين.

الواجب على وصي الله عباس: أن يحذر من كتب أهل البدع، وأن يقول: مثل هذا الكتاب ضلالة لا تقرأ فيه، لا تستفد منه أي فائدة، ما فيه فائدة، نعم ما اعتمد على أصل من أصول التفسير، أصول التفسير أن يؤخذ القرآن بالقرآن، القرآن بالسنة، القرآن بآثار الصحابة، من أقوال التابعين، بلغة العرب هذه أصول التفسير الذي يفسر القرآن، وسلك عليها انتفع بها، أما إنسان يفسر ويأتي بالكلام الممجوج ويأتي بهذا الكلام الباطل، وعلى ما درس من الفلسفة والمنطق، دوركم فوق دورهم، وأنتم أحسن منهم، مثل جماعة التبليغ هذا الكتاب لو كان مؤلفه سلفي ما فيه فائدة، ما تحته طائل، فكيف إذا كان مؤلفه إمام من أئمة الضلالة ومن أئمة أهل البدع مع ما فيه من الضلالات والطامات، فهذا ينبئك عن حال حذف وصي الله عباس، أنه يثني على هذه الكتب، كأنه يقول: اقرأ في تفسير ابن كثير، وإذا وجدت فيه خطأ استدل بحديث ضعيف فاتركه، هذا يقال لمن درس أو قرأ في كتاب حصل فيه زلل وكتاب من كتب السنة، فهنا يقال: انتبه لهذا الخطأ، أما الكتاب كله ضلالات وأخطاء وبلاوي، قلما يسلم فيها والكلام الفاضي وليس بنافع، فمثل هذا لا يجوز القراءة فيه، وكان هذا هو الواجب.

وقد أفتى العلماء قديماً وحديثاً وحذروا من كتب أهون وأهون، بكثير من هذا الكتاب، ولهذا اقرأ كتاب: (الكتب التي حذر منها العلماء) في مجلدين، تجد فيه كتباً بعضها ما وصلت إلى ربيع ما وصلت إليه كتاب سيد قطب من الضلالات ومع ذلك هذا الكتاب هو عمدة الحركيين والقطبيين والسروريين والإخوان المسلمين في هذا الزمن، فهو عمدتهم يأخذون منه أفكارهم ومواردهم، ومع هذا يجوز هؤلاء القراءة فيه، نسأل الله السلامة والعافية، هذا إقرار من هذا الكاتب بما قاله الشيخ أنه تكلم فيه بالحق وإقرار من وصي الله عباس بأنه مجانب للصواب، والشيخ ربيع الذي استدل بكلامه قبل قليل هو يحذر من سيد قطب ومن كتبه والقراءة فيها.

القوم متناقضون، القوم أصحاب هوى! إن وافق كلام أحد من العلماء ما يريدون أخذوا، وإن خالف تركوه، ويعجبني حالهم كحال الجيزاني صاحب كتاب: (فقه النوازل)، وصاحب (معالم في أصول الفقه) في كتاب (النوازل) يأتي بالمسألة النازلة العصرية، فإن وجد فيها كلاماً، والمسألة مما اختلفوا فيها أهل السنة والإخوان المسلمون، كالانتخابات مثلاً أو الديمقراطية على سبيل المثال، أو التحزبات أو ما أشبه ذلك، إن وجد فيها فتوى لعالم سلفي أخطأ فيها، وقد تراجع وتركها، وبين خلاف ذلك، نقل فتوى هذا العالم القديمة، ولا يبين أن هذا العالم له فتوى غيرها، ولا ينقل بقيت فتاوى العلماء الآخرين من أهل السنة في المسألة على أنها جائزة، فمثلاً الانتخابات نقل فيها فتوى للعلامة الألباني القديمة، أجاز فيها الانتخابات، ثم ظهر له عليه رحمه الله أن هذا خلاف الصواب، فبين بعد ذلك: أن الانتخابات محرمة لم يفعل الجيزاني شيئاً من هذا، نقل فتوى الألباني، وهكذا إن وجد فتوى لعالم من علماء السنة والعلماء هم بشر ليسوا معصومين من الخطأ، حتى إن تراجع وبين أن هذا خطأ، ينقل الفتوى على ما هي عليه، ويدعم بها فكرة الإخوان المسلمين، وإن كان ما وجد فيه فتوى لعالم سلفي توافقه هواه مثلاً: أن أهل السنة أجمعوا على تحريم هذا الشيء، ولم يجد فتوى لأحد من علماء السنة، مثلاً من الفتوى توافقه هواه في هذه المسألة، وفتوى الحزبيين بخلافه ينقل فتوى علماء أهل التحزب، ويعرض عن أهل السنة، وإن أجمع أهل السنة على تحريمه، فهذا هو شأن أهل الهوى.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] كان الواجب عليه أن يأخذ الفتوى بالدليل، لا يأخذ ما وافقه هواه، وما خالف هواه، وإن كان صواباً لا يقبله ويرده.

❖ السؤال:

رابعاً: مما ذكره-من الشبهات-: مراسلة بينه وبين الشيخ محمد بن عمر بازمول عبر البريد الإلكتروني يشكو إليه أنه يسمع بعض الاعتراضات المنهجية على وصي

الله عباس من قبل بعض الطلبة الهنود في اليمن، فكان جواب الشيخ محمد بن عمر بازمول بعد الشناء على الشيخ وصي الله عباس :

(على كل حال؛ فإن شيخنا وصي الله عباس وأقوله عن معرفة كبيرة: هو من أهل الحديث، رجل مجتهد بالعلم والعمل، ولا أزكي على الله أحدًا، والذي يطعن فيه أو يتنقصه، فاتهمه في السنة، وحقه وفضله وجهده وجهاده للبدعة وأهلها، وفضحه لهم يعرفه من عرف الشيخ واقترب منه).

■ الجواب:

أقول: باز مول أخطأ هداه الله، وجانب الصواب، وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلْأَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

وصي الله عباس ما هو بهذه المثابة العظيمة، ليس كحماد بن سلمة الذي قيل فيه: من تكلم في حماد فاتهمه على الإسلام.

الشيخ وصي الله عباس رجل تراثي كما تعرفون، يميز الانتخابات ولو لكافر لأجل المصلحة زعم، هذا مدون عليه ثابت عليه إضافة إلى ما ذكرنا عليه من المخالفات والمعاصي، ونصرة أهل البدع وخروجه مع المبتدعة في الهند في فرنسا في أماكن شتى! نعم فلو عكست هذا لكان أصوب، لو قال: من تكلم فيه فاعرف سلفيته وثباته على السنة إن شاء الله، لكان أقرب، فلذلك أنا أنصح الشيخ بازمول أن يتقي الله سبحانه وتعالى، ويعرف معنى هذه الكلمة هو مسؤول عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] إن كان هذا سلفي، فعبدا الرحمن عبد الخالق سلفي صحيح لا غبار عليه، كذلك أبو الحسن المصري، ولهذا نظائر كثيرة، كم أعد لك من هذه الأصناف، وقد بين علماء السنة انحرافهم ومخالفاتهم، يقول: أنا

ولدت من نطفة جمعية أهل الحديث، لذلك أنا أدافع عنها، عصبية عصبية بالغة، ويجيز الانتخابات أقل ما فيه متعصب. الذي عنده النصح لكن لم ينصح، تمامًا أن يقول له: أخطأ لم يصل إلى هذه الدرجة، أما أن يقول: فاتهمه في السنة، فهذا قول باطل، وأنا أعتقد أن هذا كلام زور، أنه يقول من يتكلم في وصي الله عباس فاتهمه على السنة، (بل اعكس تصب) كما قيل، وكفانا، وأرغب قبل أن نطيل في الرد على هذه النقطة أن يسمع هذا الكلام الشيخ بازمول، وأن يراجع نفسه أن يتقي الله وهو ممن لا يجهل، أن الإنسان وإن كانت له جهود خيرة في العلم والتأليف، لكن إن كان قد وقع في أخطاء ومخالفات أو ينصر أهل البدع، أن خطأه ينكر عليه، ويبين له ولا يسكت عنه، هذا منهج أهل السنة والجماعة، وأما منهج الإخوان المسلمين الذين يقولون: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضها بعضًا فيما اختلفنا فيه) فهذا شيء آخر، نحن لا نمشي على هذا المنهج، وأنا أرى كثيرًا من الناس ولا أقصد إنسانًا بعينه، لكن نلاحظ كثيرًا الآن في الواقع تأثروا بهذه القاعدة، يسرون عليها إذا كان الرجل ممن يظهر السنة، حتى وإن كان له طعونات في السنة أو في أهل السنة، أو له وقعة في المنهج السلفي، أو له نصرة لأهل البدعة، ما دام يظهر السنة، ولا سيما إذا سكت عن فلان؛ فإن فلانا ربما سكت عنه وتغاضي عنه، أين النصح يا أخي حتى لو كان محبًا لك أو محسنًا إليك، أين الولاء والبراء؟، الواجب النصح سواء كان قريبًا أو بعيدًا.

فلهذا هذا تنبيه مختصر، ونرجو أن يبلغ الشيخ بازمول وأن ينظر في هذا الكلام، وأن يتراجع عن هذه الكلمة التي قالها، وأن يوجه نصحه إن كان ناصحًا للشيخ وصي الله عباس بترك الأشياء التي تؤخذ عليه، وإن لا فليبين للناس موقفه، وينصح له وللمسلمين، بأن الشيخ وصي الله عباس عليه بعض المخالفات والأخطاء، ذكرنا بعضها في هذا المقام، وله مخالفات أخرى لكن كلها تدور حول ما تقدم من جمعية إحياء التراث، وبعض فروعها من الجمعيات سواء كانت في الهند (كجمعية أهل الحديث)، أو في فرنسا (كجمعية النخلة) أو نصرته لبعض الحزبيين، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين!

أواخر شعبان عام ١٤٣٢